بالتعطيل والتشبيه واكتفوا بنفي النقائص بقوله عز من قائل (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وبقوله تعالى (ولم يكن له كفوا احد) وقال سعيد بن جبير ما لم يعرفه البدريون فليس من الدين ونبت عن الربيع ابن سليمان قال سألت الشافعي رحمه الله تعالى عن صفات الله تعالى فقال: حرام على العقول ان تمثل الله تعالى، وعلى الاوهام ان تحده، وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر، وعلى الضمائر أن تعمق وعلى الخواطر أن تحيط وعلى العقول ان تعقل الا ما وصف نفسه او على لسان نبيه عليه السلام ونبت عن الحسن البصري انه قال: لقد تكلم مطرف على هذه الاعواد بكلام ما قبل قبله ولا يقال بعده قالوا وما هو يا ابا سعيد قال: الحمد لله الذي من الايمان به الجهل بغير ما وصف به نفسه. وقال سحنون من العلم بالله السكوت عن غير ما وصف به نفسه ونبت عن الحميدي أبو بكر عبد الله ابن الزبير: انه قال اصول السنة — فذكر اشياء — ثم قال: وما نطق به القرآن والحديث مثل (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم) ومثل (والسموات مطويات بيمينه) وما اشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا ننفره ونقف عليه ما وقف عليه القرآن والسنة — ونقول: الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو جهمي.

فمذهب السلف رضوان الله عليهم اثبات الصفات واجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها لان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات واثبات الذات اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات وعلى هذا معنى [كلام] السلف كلهم ولو ذهبنا نذكر ما اطلعنا عليه من كلام السلف في ذلك لخرجنا عن المقصود في هذا الجواب.

فمن كان قصده الحق واظهار الصواب اكتفى بما قدمناه ومن كان قصده

الجدال والقيل والقال والمكابرة لم يزده التطويل الا الخروج عن سواء السبيل والله الموفق. وقد ثبت ما ادعيناه من مذهب السلف رضوان الله عليهم بما نقلناه جملة عنهم وتفصيلا واعتراف العلماء من اهل النقل كلهم بذلك ولم اعلم عن احد منهم خلافا في هذه المسألة بل قد بلغني عمن ذهب الى التأويل لهذه الايات والاخبار من اكابرهم الاعتراف بان مذهب السلف فيها ما نقلناه، ورأيت لبعض شيوخهم في كتابه قال اختلف اصحابنا في أخبار الصفات فمنهم من أمرها كما جاءت من غير تفسير ولا تأويل مع نفي التشبيه عنها وهو مذهب السلف فحصل الاجماع على صحة ما ذكرناه بقول المنازع والحمد لله. وما أحسن ما جاء عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة انه قال عليك بلزوم السنة فانها لك باذن الله عصمة فان السنة انما جعلت ليستن بها ويقتصر عليها وانما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق فارض لنفسك بما رضوا به لانفسهم فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم كانوا على كشفها أقوى وبتفصيلها لو كان فيها احرى، وانهم لهم السابقون وقد بلغوا عن نبيهم ما يجري من الاختلاف بعد القرون الثلاثة فلئن كان الهدي ما انتم عليه لقد سبقتموهم اليه ولئن قلتم حدث حدث بعدهم فما احدثه الا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم واختار ما نحتة فكره على ما تلقوه عن نبيهم وتلقاه عنهم من تبعهم باحسان ولقد وصفوا منه ما يكفي وتكلموا منه بما يشفي فمن دونهم مقصر ومن فوقهم مفرط لقد قصر دونهم أناس فجفوا وطمح آخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم

فصل واما كونهم اعلم ممن بعدهم وأحكم وأن مخالفهم أحق بالجهل والحشو ونبين ذلك بالقياس المعقول من غير احتجاج بنفس الايمان بالرسول كما قال الله تعالى (سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) فاخبر

قلناه

ل الشيء الماجشون